

مناهل العرفان في علوم القرآن

اللفظة بلفظة تقوم مقامها في مفهوم المعنى للسامع المعتبر لتلك الألفاظ فكأن الترجمة إحالة فهم السامع على الاعتبار والتفسير تعريف السامع بما فهم المترجم وهذا فرق حسن اه .

أحسن ا[] لنا الخاتمة وجمعنا جميعا على الحق والرشد وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم ا[] وأولئك هم أولوا الألباب .

المبحث الرابع عشر في النسخ .

أهمية هذا المبحث .

لهذا المبحث أهمية خاصة وذلك من وجوه خمسة أولها أنه طويل الذيل كثير التفاريع متشعب المسالك .

ثانيها أنه تناول مسائل دقيقة كانت مثارا لخلاف الباحثين من الأصوليين الأمر الذي يدعو إلى اليقظة والتدقيق وإلى حسن الاختيار مع الإنصاف والتوفيق .

ثالثها أن أعداء الإسلام من ملاحدة ومبشرين ومستشرقين قد اتخذوا من النسخ في الشريعة الإسلامية أسلحة مسمومة طعنوا بها في صدر الدين الحنيف ونالوا من قدسية القرآن الكريم ولقد أحكموا شراك شبهاتهم واجتهدوا في ترويح مطاعنهم حتى سحروا عقول بعض المنتسبين إلى العلم والدين من المسلمين فجدوا وقوع النسخ وهو واقع وأمعنوا في هذا الجحود الذي ركبوا له أخشن المراكب من تمحلات ساقطة وتأويلات غير سائغة .

رابعها أن الإلمام بالناسخ والمنسوخ بكشف النقاب عن سير التشريع الإسلامي ويطلع الإنسان على حكمة ا[] في تربيته للخلق وسياسته للبشر وابتلائه للناس مما يدل دلالة واضحة على أن

نفس محمد النبي الأمي لا يمكن أن تكون المصدر لمثل هذا القرآن ولا المنبع لمثل هذا

التشريع إنما هو تنزيل من حكيم حميد .

خامسها أن معرفة الناسخ والمنسوخ ركن عظيم في فهم الإسلام وفي الاهتداء إلى صحيح

الأحكام خصوصا إذا ما وجدت أدلة متعارضة لا يندفع التناقض بينها إلا بمعرفة سابقها من لاحقها وناسخها من منسوخها ولهذا كان سلفنا الصالح يعنون بهذه الناحية يحذقونها ويلفتون

أنظار الناس إليها ويحملونهم عليها حتى لقد جاء في الأثر أن ابن عباس Bهما فسر الحكمة

في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا بمعرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه

ومتشابهه ومقدمه